mroftalp htehaB ni knil muideM

473 - شرح صحيح البخاري كتاب الصلاة | بَابٌ : إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلِّب - 473 | | د.ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اللهم انا نسألك رحمتك فهي خير مما يجمعون - 00:00:00

اللهم انا نعوذ بك من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب اللهم ليس لنا ما تمنينا فلك الاخرة والاولى فاحسن اللهم عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة - 00:00:22

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واكتب لنا اجرا فيمن علمناه هذا الدعاء واوصيك يا اخواني الثلاثة اخونا ابو انس والاخ احمد والاخ محمود - 00:00:45

بهذا الدعاء وان توصوا به المسلمين اللهم وفقنا لسلوك دينك الحق واهدنا الى صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اللهم من اذانا فاهله الى الخير والصلاح والتوبة - 00:01:06

واهده يا ارحم الراحمين الى الصراط المستقيم واشغله بخدمة القرآن ونشر سنة سيد الانام اللهم من تربص بامة محمد صلى الله عليه وسلم سوءا فاجعل اللهم دائرة السوء تدور عليه - 00:01:32

حتى يذبح نفسه بيديه اما بعد موعدنا اليوم مع صحيح الامام البخاري وشرح الحديث الرابع والسبعين بعد الثلاث مئة واعلموا يا اخواني بان الله يرفع البلاء عن امة محمد صلى الله عليه وسلم برحلة اصحاب الحديث - 00:01:54

فنسأل الله ان يرفع البلاء عن اهل العراق وعن اهل الشام وان يكون للمهجرين عونا ونصيرا وان يعين اولئك الذين هم بين الجبال يسيرون من اجل ان يبلغوا مأمنا فيحفظوا انفسهم واموالهم واهليهم - 00:02:21

اللهم من كان مبعدا عن اهله فرده واجمعه باهله سالما غانما صحيح الامام البخاري علينا وعليه الرحمة قال البخاري حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الوهاب - 00:02:40

قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس ابن مالك قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انيطي عنا قرام شهادة فانه لا تزال تصاويره تحرض في صلاته - 00:03:00

اذا الامام البخاري ذكر هذا الحديث في هذه الابواب التي مرت عندنا وقال حدثنا ابو معمر عبدالله ابن عمرو وهو عبدالله ابن عمرو ابن ابي الحجاج ميسرة المنقري ابو محمر المقعد البصري - 00:03:28

وهو من الطبقة العاشرة وهم كبار الاخذين عن تبع الاتباع. توفي عام اربع وعشرين ومئتين وقد خرج له الجماعة قال عنه الذهبي في الجاشف حافظ وقال عنه الحافظ ابن حجر في التغريب ثقة تب - 00:03:53

رمي بالقدر وقد اورده الذهبي علينا وعليه رحمة الله في كتابه سير اعلام النبلاء قائلا المقعد المنقري عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج عين اي رجله الجماعة فعين هو الرقم او الرمز للجماعة - 00:04:13

قال عنه الامام الحافظ المجود ابو معمر المنقري مولاهم البصري المقعد واسم جده ميسرة وهذا الراوي قد اورده يرحمكم الله اورده اللام المغلوطة بن قلي في كتابه النفيس اكمال تهذيب الكمال. فقال عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ميسر المنقري مولاه - 00:04:38

ابو محمر المقعد البصري قال ذكره ابن حبان في كتابه الثقات وخرج حديثه في صحيحه وكذلك ابو عوان الاسرائيلي والحاكم انظر الى جودته ودقته ومزيد علمه فهذا الرابي قد خرج له الجماعة - 00:05:14

والجماعة منهم البخاري ومسلم. هنا ذات قال ذكره ابن حبان في كتابه الثقات وخرج حديثه في صحيحه. وكذلك ابو عوان الاسرائيلي والحاكم باعتبار ان ابا عوان والحاكم وابن حبان ممن اشترط الصحة - 00:05:41

قال وقال ابن سعد كان كثير الرواية عن عبد هو يأتيك بالزواج على ما في تهريب الكمال وقال قال صاحب الزهرة روى عنه البخاري سبعين حديثا فهذه فائدة من فوائد هذا العلم الهين - 00:05:58

اذا قال البخاري في صحيحه عن هذا الراوي حدثنا ابو محور عبد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الوهاب عبد الوارث ابن سعيد المتوفى عام اربع وثمانين ومئة وهو ثقل - 00:06:17

قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب وهو ثقة من ثقاه التابعين توفي عام احدى وثلاثين ومئة عن انس بن مالك وهو الصحابي الجليل خادم النبي صلى الله عليه وسلم وهنيئا لمن كان في حياة النبي خادما له. وهنيئا لمن عاش بعد ذلك خادما لحديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:32

متعلما احاديثه صلى الله عليه وسلم معلما اياها الناس ومن اعظم الخدمة للنبي صلى الله عليه وسلم خدمة ذلك الكتاب الذي نزل على هذا النبي العظيم فالقرآن هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم. ولماذا نقرأ القرآن؟ نقرأ القرآن لامور كثيرة. ومنها خدمة النبي صلى الله عليه - 00:06:56

وسلم واهتماما بحديثه قال انس كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اميطي عنا قرامتي هذا فانه لا تزال تطاويره تعرض علي في صلاتي - 00:07:23

وهذا الحديث عظيم وفيه التحذير من التصاوير التي عمت وطمت في الشبكات العالمية وفي القنوات الفضائية واحد الاخوة يريد ان يسافر ويخرج من بيته قلت له قبل ان تسافر عطل اجهزة التلفاز - 00:07:47

حتى لا تمكن احدا من النظر اليها فان من يجلس وينظر وراءك فانك تحمل من الاثم على قدر ما يحملون وقد حصل في هذه الفضائيات من الوساخات والقذارات ما الله وحده به علم - 00:08:08

والناس قد صب عليهم البلاء صبا وقد يقولون لماذا وهم يسألون لماذا؟ لانهم لا يفقهون. فاي محاربة اعظم من هذه المحاربة؟ حينما تأتي هذه البيوت وتستقبل هذه سنوات التي رفعت الدين ورفعت الحياء - 00:08:28

فنسأل الله ان يكفينا شر هذه القنوات وشر تلكم الشبكات وشر تلكم الخطوط الاثيرية وان يعافينا واياكم وانا اكرر هذا في كل مجلس ومقال في عموم البلوى ولعموم الخطر فيا عباد الله احذروها وحذروا منها الناس - 00:08:51

وكونوا على قدر الامانة فما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشم لرعيته الا حرم الله عليه الجنة واحذروا الحواسيب هذه الحواسيب التي قد اصبح الشباب عبيدا لها - 00:09:13

ينظرون الى صور تافهة والى العاب خرافية وكانهم ما خلقوا الا لهذا فنسأل الله ان يرحمنا وان يعافينا وابنائنا وابناء المسلمين وهذا الباب الذي ذكره البخاري يشبه الباب الذي قبله - 00:09:33

لانه لما نهى عن القران الذي فيه التصاوير علم ان النهي عن لباسه اشد واوكد فهذا من دقة الامام البخاري علينا وعليه رحمة الله تعالى فجزاه الله عنا خيرا على هذا الاختيار. وهنيئا له على ما حباه الله به من الفطنة والذكاء. فنسأل الله ان يرزقنا واياكم الفطنة - 00:09:53

اتت بالدين وان نستحمل عقولنا في خدمة الاسلام والمسلمين وهذا فيما يتعلق في هذه الابواب مبني على الكراهة هو من صلى بذلك او نظر اليه فصلاته صحيحة مجزئة عند العلماء. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:19

لم يعد تلك الصلاة وقد قال المهلب بن ابي صفرة وانما امر باجتناب مثل هذا لاحضار الخشوع في الصلاة وقطع دواعي الشغل وانتم تعلمون ايها الاخوة ان الخشوع في الصلاة روح الصلاة ولبها - 00:10:42

وقد يصلي الرجلان وما بين صلاة هذا وهذا كما بينهم السماء والارض بسبب الخشوع واستحضار القلب والقران ثوب صوف مدون. ثوب صوف ملون. وهكذا نقل عن الخليل علينا وعليه رحمة الله - 00:11:07

الحمد لله وقال الخطابي هو ستر رقيق قال ويشبه ان تكون عائشة سترت به موضعا كان عورة من بيتها. لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ستر الجذر. هكذا قال - 00:11:29

قال الخطابي وابن رجب الحنبلي لما اورد قول الخطاب عقبه بقوله حديث النهي عن عن كسر الجدر اسناد اسناد ضعيف وهكذا ينبغي على الانسان ان يحقق في كل مسألة من المسائل - 00:11:45

وقد خرج الامام مسلم من حديث عائشة انها اخذت نمضا فسترت فسترته على الباب فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم رأى النمر يقول فعرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال ان الله لم يأمرنا النفس والحجاب - 00:12:06

والطيب هذا هو الهدي النبوي وتجد الناس الان اصبحوا يزوقون ويبالغون في المال ثم اصبح المال الان حسرة على الناس. لانهم قد اضاعوه لما كان بايديهم في السعر وفي مسند الامام احمد عن السيدة عائشة في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتسترين الجدر يا عائشة - 00:12:26

قالت فبرحته فقطعته مرفقتين فقد رأيته متكئا على على احداهما وفيها صورة وخرج مسلم من حديث عائشة قالت كان في بيته ثوب فيه تصاوير فجعلته الى سهوة في البيت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليه ثم قال يا عائشة - 00:12:54

اخريه عني فنزعته فجعلته وسائل وفي الصحيحين رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقراب لي على سهوة لي فيها تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكفه وقال اشد الناس عذابا يوم القيامة - 00:13:21

الذين يضاهون بخلق الله عز وجل والان اصبحت برامج يأتي الشاب ويظع لصورته لحية او ما شابه ذلك او يرفع او يأخذ الجهة اليمين الى الشمال فهذا كله من المحرم - 00:13:47

وهو من المضاهاة لخلق الله تعالى وفي صحيح مسلم رظي الله عنها قالت كان لنا ستر فيه تمثال طائر وكان الداخل اذا دخل استقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حولي هذا - 00:14:03

فاني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا. الله اكبر هكذا ينبغي على الانسان ان لا يتعلق بالدنيا ويجعلها اكبر همه فهذه اذا ثلاث عدل قد علل بها النبي صلى الله عليه وسلم كراهية الستر - 00:14:17

ويشهد التعذيب الاخير الذي ذكرناه حديث سعيد ابن جثمان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت فاطمة فاخذ بعظاره بعظامتي الباب والى قران قد ظرب في ناحية البيت فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع - 00:14:39

فتبعه عليه فقال ما رجعك يا رسول الله؟ قال انه ليس لي ولا لنبي ان يدخل بيتا مزوقا ونعوذ بالله الان اصبح الناس يبالغون بالتزوير حتى حرموا فصاروا يبيتون بالعراء - 00:14:59

وهذا الخبر قد خرجه الامام احمد وابو داوود وابن ماجه وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله امتثالا لما امره الله به ان لا يمد عينيه الى زهرة الحياة الدنيا - 00:15:18

الانسان عليه ان كنت تتحدث مع احد الاحباب وهو في ارض بعيدة فقلت له يا اخي قلل من الاصدقاء وقلل من استخدام النت فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فالنبي صلى الله عليه وسلم حينما قال هذا - 00:15:35

انما كان يفعلهم امتثالا لما امره الله به ان لا يمد عينيه الى زهرة الحياة الدنيا. فكان يتباعد عنها بكل وجه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة - 00:15:59

ثم راح وتركها. يا احمد هل تعرف معنى قال في ظل شجرة ثم قام ثم راح وتركها الا يا محمود معنى قال في ظل شجرة ما معناها هجرته نعم يعني من القيلولة - 00:16:20

من القيلولة الجلوس بعد الظهيرة نعم اذا هكذا هذه الدنيا فعلى الانسان ان لا ينهي فيها بل يجعل الاخرة نصب عينيه ويجعل العمل لله ولمرضات الله فكان حاله كله في مأكله ومشربه ولباسه ومساكنه حال مسافر - 00:16:43

يطمع في مدة سفره بمثل زاد الراكب من الدنيا ولا يلتفت الى فضولها الفاني الشاغل عن الاخرة وخصوصا في حال عباداته ومناجاته لله ووقوفه بين يديه واشتغاله بذكره فان ذلك - 00:17:05

كان هو قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم فكان حينما يتلمح شيئا من متاع الدنيا وزينتها الفانية في تلك الحال لا يمر على قلبه صلى الله عليه وسلم انما يمر الامر مرورا سريعا لانشغاله وانهماكه بطاعة الله - 00:17:29

واللجأ اليه فكان اذا مر عليه شيء من متاع الدنيا تباعد عنه غاية المباعدة وهذا المشار اليه في الحديث فانه لا يزال تصاويره تعرظ في صلاته والحديث فيه دليل على ان المصلي لا ينبغي ان يترك بين يديه ما يشغله النظر اليه عن صلاته - 00:17:52

ويستدل بحديث عائشة هذا على كراهية الصلاة الى التصاوير المنصوبة فان في ذلك مشابه للنصارى وعباد الاصنام المصلين لهم ولا يترك في المسجد سوى في بناء وذكره الصلاة في الكنائس - 00:18:17

التي فيها صور عند اهل العلم. وهذا ما روينا عن عمر وابن عباس وبه قال مالك والامام احمد وظاهر تبويب البخاري يدل على كراهية الصلاة فيه استدلالا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال - 00:18:36

تصاويره تعرض في صلاته ولكن هذا لا ينافي فيما فيه تصاوير في موضع لا يقع بصره عليه في الصلاة وقال بعض العلماء اذا كان في الارض زخرفة او نحوها فانه لا بأس بتغميض الانسان لعينه لانه - 00:18:55

لا يحصل الخشوع باالتفاف عن هذه الزخرفة ولهذا مر عندنا الحديث ابيظي عنا قرامتي فانه لا تزال تصاويره تعرظ في صلاتي والانسان مهما بلغ من الخشوع فانه يشغل ولو جاهد نفسه فان الله عز وجل يعينه - 00:19:17

واذا جاهل الانسان نفسه من غير ان يغمض عينيه ويجعل هذا الشيء عنده عادي لا يبالي له وينظر في موظن السجود ويتأثر بالايات ويتفكر بالمعاني ويتفكر بارتباطها ويستشعر ان الله يخاطبه في هذه الايات بما فيها من الوعد والوعيد والترغيب والترهيب - 00:19:48

فان هذا يدعو الى التأثر وعدم االلتفات الى الزخرفة ولذلك تطمئن ويجتهد قدر استطاعته ويجاهد لعل الله عز وجل ان يبلغه الى هذه الدرجة من درجات الكمال وقد رأيت في بعض اسفاري - 00:20:18

وانا في الغد على سفرني رأيت في بعض الاشكال في بعض البلدان انهم يجعلون في القاع الثاني والثالثة والرابعة طولة الامام وهو يصلي فهذا لا ينبغي لامرين الاول انه يمكن الاستغناء عن ذلك بمكبرات الصوت الثاني ان هذا يلهي المصلي - 00:20:43

ويشغله عن الخشوع في الصلاة وكل ما يشغل المصلي فهو مطالب بازالته. اخذا بهذا الحديث العظيم اميطي عنا قراءة مكين. فانه لا تزال غيره تعرض بصلاته وقد قال الامام النبوي في المجموع - 00:21:05

واما الثواب الذي فيه صور او صليب او ما يلهي فتكره الصلاة فيه واليه وعليه الحديث وننبه الى ان هذه الجرائد الذي يصلي عليها بعض الناس كما كنا حينما كنا نخرج من بغداد ونأتي الى مدينتنا الرمادي - 00:21:25

التي خرجنا منها والحمد لله على كل حال كنا في بغداد نرى الكثير يصلي على الجرائد وهل جرأت ياسين من القرآن او شيء من الحديث او شيء من الفقه فهذه لا يجوز افتراشها - 00:21:45

سواء كان في الصلاة او خارجها لان فراشها فيه عدم تعظيم حرمات الله تعالى وحديث الباب الذي مر عندنا ايها الاخوة في الحديث الحث على حضور القلب في الصلاة وتدبر تلاوتها واذكارها ومقاصدها - 00:22:02

امن الانقياد والخضوع ومنع النظر من الامتداد الى ما يشغل وازالة كل ما يخاف اشغال القلب وفيها ايضا كراهية تزويق محراب المسجد وحائضه ونقشه وغير ذلك من الشاغلات وفيه ان الصلاة تصح وان حصل فيها - 00:22:22

يكثرون واستغاث قلب بغيرها يقول النووي وهذا باجماع من يعتد به في الاجماع. انتهى كلامه علينا وعليه الرحمة وقال في المجموع واما الثوب الذي فيه صور او قريب او ما يلهي فتكره الصلاة فيه - 00:22:41

كما مر عندنا هذا هو ملخص ما يتعلق بهذه المسألة وقال الصنعاني في سبل السلام وفي الحديث دلالة على ازالة ما يشوش على المصلي صلاته مما في منزله او في محل صلاته - 00:22:58

ولا دليل فيه على بطلان الصلاة ولانه لم يروى انه صلى الله عليه وسلم عنها والحاصل ايها الاخوة نوصي بان تهتموا بالصلاة هي الصلة بينكم وبين ربكم وان يبتعد الانسان عن كل ما يلهي المصلي سواء في المسجد او في خارجه ويبتعد عن النقوش في البسط ونحو ذلك - 00:23:13

ويبتعد الانسان عن كل الاشياء التي تظعف اجره او تقلل امر عبادته فيا عباد الله هذا الدرس فرضناه على عجل ونحن في طريقنا خارجين من ارض اخي نبينا يونس ابن - 00:23:39

ميسي عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهي مدينة عجيبة فيها من الخير والفضل واهلها من اهل الخير والفضل نسأل الله ان يحفظها وان يحفظ سائر بلاد المسلمين هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:24:04